سائح عربي في باريس

يخيل لـي أن كـل العيون ... تعيرنـي عندمـا تنظـر
أنـا عربـي هنـا بينهـم ... علامتـه .. لونـه الاسمـر
على وجهـه حزنـه ظاهر ... وفـي قلبـه جرحه يقطـر
أرانـي غريبـا علـى أرضهم ... وفـي وطنـي غربتـي أكبـر
يطاردنـي فيـه مستعمـر ... ويخدعنـي فيـه مستكبـر
فأحمل عاري علـى جبهتـي ... ليلعنني كـل مـن يعبـر

***

وامشي .. وامشي.. بلا غاية ... احـدث نفسـي ولا اشعـر
أرى كـل شيء هنـا باهتا ... كأنـي بعينـيّ لا أبصـر
وباريس ضاقت علـى وسعها ... فليست تغنـي ولا تسكـر
ولـي منـك يـا ليلها نفحة ... روائحها لـم تـزل تنشـر
فـلا تمتهني .. فـلا تمتهن ... عزيزا بـه دهـره يمكـر
هزيمتنـا اليـوم مشهـورة ... ولكـن أمجادنـا أشهـر
لقـد نسي الناس امجادنـا ... وان كانـت الامس لا تحصـر
ولـم يذكروا أن صحراءنـا ... شوى جلدهم رملهـا الاصفر
وأن الجزائـر قـد جرّحتهم ... وأوراس مـن دمهم أحمـر
ولم يذكروا عارهم فـي القنال ... ولا حرب بنزرت .. لم ينكروا

***

وامشي وامشي بـلا غايـة ... أحـدث نفسي ولا أشعر ..
سأحكـي لابنائنـا قصـة ... يـردد أخبارهـا السمـر
ويحفظها الطفل عـن أمـه ... ويـروي عـن الاكبر الاصغر
أقـول لهـم حدثـوا بعضكم ... أقـول لهـم كلما استخبروا :
فلسطيـن قصـة آبائكـم ... فـلا تقبلوا عـار مـا سطروا
لجيـل الهزيمـة أعباؤهـا ... وأنتم عليكم بأن تثـأروا ..
لقد فعل الغرب مـا يشتهي ... الا فاحذروه ..
احذروه ..
احذروا

تونس

جعفر ماجد